الآثار المروية عن مجاهد رحمه الله في رؤية الله عز وجل
من خلال تفسير قوله تعالى:
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

(جمعاً ودراسة عقدية)

د. سعود بن عبد العزيز بن محمد العقيل

الأستاذ المشارك بقسم أصول الدين - كلية الشريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، فهذا ملخص البحث:

- ظهور عناية السلف بمسألة رؤية الله عزو جل تقريرا، وردا على شبهات أهل الباطل.
- مكانة الإمام مجاهد –رحمه الله– في التفسير مشهودة ومعروفة، وقد صرّح بتلك المكانة عدد من علماء السلف وأئمتهم.
- أن العلماء اتفقوا على الأخذ بأقوال التابعين في التفسير إذا لم يحصل بينهم خلاف في ذلك، واختلفوا فيما إذا وقع بينهم خلاف.
- لم يصح بل لم يرد عن أحد من الصحابة ولا التابعين إلا مجاهد وأبي صالح القول بتأويل رؤية الله – سبحانه وتعالى–، وذلك حسب ما وقفت عليه من الكتب التي تنقل آثار الصحابة والتابعين بالسند.
- أن أهل البدع حاولوا الترويج لبدعتهم بنسبة القول بنفي رؤية الله إلى جمع من الصحابة والتابعين.
- كما أن جمعاً منهم قد حاولوا التمسك بما روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وليس لهم مستمسك كما تبين من البحث.
- أن عدد الآثار المروية عن مجاهد في هذا الباب أربعة عشر أثراً، منها سبعة في تأويل الرؤية ولم يصح منها إلا ثلاث روايات. سبع روايات في إثبات الرؤية أربعة منها مسندة وهي وإن كانت لا تخلو من مقال إلا أنها تتعاضد وتتقوى لتدل على إثبات مجاهد للرؤية وموافقة الجماعة في ذلك.

- أن الآثار التي صحت عن مجاهد في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ غير صريحة في نفي الرؤية، ويمكن حملها بما يدل على إثبات الرؤية.
- على فرض صحة التأويل عن مجاهد فإنه من المعلوم أن تفسير التابعي ليس بحجة إلا إذا اتفق التابعون على هذا التفسير و لم يقع فيه خلاف، وهذا التأويل خالف الأحاديث المرفوعة عن النبي ﷺ والآثار عن الصحابة وعن التابعين فلم يكن فيه حجة.
- أن علماء السلف قد ردوا تأويل الآية بما يبطل دلالتها على إثبات رؤية الله تعالى من وجوه كثيرة، بل هي من أظهر الآيات في الإثبات.

Traditions Narrated by Mujahed on Seeing Allah Almighty Based on His Interpretation of the Verse {Some faces that Day will be shining, Looking at their Lord}

Compiled and doctrin investigation:
Saud A. Alaqeel, PhD
College of Sharia,
Imam University, Al-Ahsa Branch

Abstract

The aim of this research is to shed light on the interest that early Muslim scholars (*salaf*) gave to the question of seeing Allah Almighty in the hereafter. It presents the arguments that refute the misconceptions regarding this subject**.** The reputation of Imam Mujahid - may Allah have mercy on him - as a highly regarded exegete of the holy Qur'an is emphasized here.

The paper advances a critical analysis of a number of main points**.** First, Muslim scholars unanimously endorsed the exegetical views of the followers (*tabi'un*) of the companions of the Prophet Muhammad regarding the issues that posed, with no disagreement among them, while there is no consensus among scholars on accepting the *tabiun's* views if they conflict.

Second, according to the books of hadith and the narrations of the companions and the *tabi'un* that the researcher consulted, none of them had figuratively construed the seeing of Allah Almighty in the hereafter except some narrations attributed to Mujahid and Abu Saleh.

Third, some people of innovation (*ahl al-bida'*) have untruthfully tried to relate the narrations that deny the seeing of Allah Almighty in the hereafter to some of the companions and to the *tabi'un*. They held firm to some narrations attributed to Mujahid in his interpretation of the verse **{**Some faces that Day

will be shining, Looking at their Lord} to support their views, but this has proved, based on research, to have no real substance.

Fourth, the total number of Mujahid's narrations in this regard is fourteen, seven of which can be understood as a disproof of seeing Allah Almighty in the hereafter, and only three are sound. The other seven sayings prove the seeing of Allah, four of which were narrated through a connected chain of narrators. Although not all these seven are sound, when combined together they are more likely to strongly prove Mujahid's support of the consonance of the majority of Muslim scholars in attesting the seeing of Allah.

Fifth, the sound sayings narrated by Mujahid that could possibly insinuate the denial of seeing Allah Almighty are not very clear or decisive in that matter, and can equally be interpreted as a proof to the opposite.

Sixth, assuming that the sayings narrated by Mujahid that support the belief of the denial of seeing Allah Almighty are sound, it is known that the interpretation of one follower is not binding unless it has been unanimously endorsed by all other *tabi'un*. However, this interpretation directly contradicts the sound hadiths of the Prophet and the sayings of his companions and their *tabi'un*.

Seventh, the majority of the *salaf* confounded the figurative interpretation of the above verse and proved the seeing of Allah Almighty in many ways, with this verse being one of the most strongly-evidencing Qur'anic verses in this regard.

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، ونعوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مضلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهدُ أن لاَ إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَان:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [سُورَةُ النِّسَاء:١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[سُورَةُ الأَحْزَاب: ٧٠ –٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلامُ اللَّه، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّـــدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَة.

لقد دل القرآن الكريم على ثبوت رؤية الله عز وجل في الآخرة رؤية حقيقية دون إحاطة، وكذلك جاءت السنة الصحيحة المتواترة بإثباتها حيث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إنكم سترون ربكم عياناً)) (١)، وقال أيضاً: ((**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**))(٢).

(١) رواه البخاري ٢٧٠٣/٦ ح(٦٩٩٨)

(٢) متفق عليه صحيح البخاري ٢٠٣/١ ح(٥٢٩) وصحيح مسلم ١١٣/٢ ح(١٣٧٨-=

بل قَدْ تَوَاتَرَتِ الأحاديث عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: و الآثار عَنْ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فِي الْعَرَصَاتِ، وَفِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ، جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آمين.

وقد آمن بذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان من سلف هذه الأمة وأئمتها، وأنكر ذلك من حُجبت عقولهم وقلوبهم عن الحق فقالوا: إن الله لا يمكن أن يُرى وأولوا الرؤية في الآيات والأحاديث برؤية القلب وهو اليقين بزعمهم، ولا شك أن هذا قول باطل مخالف للقرآن والسنة وآثار سلف الأمة(١).

غير أن بعض هؤلاء المحرفين وجدوا آثاراً تروى عن مجاهد ظنوا أن لهم مستمسكاً فيها لنفي رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة الذي هو أعلى نعيم أهل الجنة، فكان هذا البحث لتجلية هذا الموقف وبيان اتفاق أهل السنة وسلف الأمة على نظر المؤمنين إِلَى الله تَعَالَى بأعينهم، فِي الْجنَّة بوعد الله تَعَالَى وبخبر الرَّسُول صلى الله عليه وسلم.

- **أهمية الموضوع:**

مسألة الرؤية عند أهل السنة من المسائل الكبرى والقضايا المهمة لديهم مثلها مثل مسألة كلام الله، ومسألة علوه على خلقه، وهي علامة فارقة بين أهل السنة وغيرهم، إذ لا يثبت هذه الثلاث إلا سني.

وقد أجمع أهل السنة على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، ولم يخالف في ذلك إلا أهل البدع من المعتزلة ومن وافقهم.

وقد حمد الله نفسه بأنه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]، وما ذاك إلا لكمال عظمته وجلاله، يُرى ولا يُدرك، كما أنّه يُعلم ولا يُحاط به علماً

=
([٢١١-٦٣٣])

(١) انظر: تفسير جزء عم، ببشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين ص/١٠١.

سبحانه وتعالى. وإلا فمجرد نفي الرؤية في حد ذاته ليس بكمال. فليس في كون الشيء لا يُرى كمال البتة. لأن العدم لا يُرى ولا يمدح بذلك، وإنما الكمال في كونه يُرى لكن لا يحاط به رؤية ولا إدراكاً، لعظمته في نفسه، وتعاليه عن إدراك المخلوق له. وكل سلب في القرآن حمد الرب به نفسه فلتضمنه ثبوت كمال ضده. [(١)]

وقال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح): [(٢)]

"الباب الخامس والستون في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكًا إليهم.

هذا الباب أشرف أبواب الكتاب وأجلها قدرًا وأعلاها خطرًا وأقرها لعيون أهل السنة والجماعة وأشدها على أهل البدعة والضلالة، وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها المتنافسون، وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون، إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم، وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم، اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة التابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون، وأنكرها أهل البدع المارقون والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلخون والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون."

بل كفر السلف من أنكر رؤية الله تعالى قال الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـــ) رحمه الله: "والذي عليه جمهور السلف أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر؛ فإن كان ممن لم يبلغه العلم في ذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع

(١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية ٥١/١

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية ص/٢٨٥ وساق فيه نحواً من ثلاثين حديثاً.

الإسلام فإن أصر على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر."[1]

قال البيهقي (ت ٤٧٠ هـــ): "روينا في إثبات الرؤية عن أبي بكر ومن تقدم غيرهم ولم يرد عن أحد نفيها ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا فعلمنا أنهم كانوا على القول برؤيته بالأبصار في الآخرة متفقين وقد دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث عصابة الاسلام ويَزَك[2] الإيمان وخاصة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أن الله سبحانه يرى يوم القيامة بالأبصار كما يرى القمر ليلة البدر صحواً وكما ترى الشمس في الظهيرة."[3]

ولذة النظر إلى وجه الله عز وجل أعلى نعيم أهل الجنة، وأعظم لذة لهم.

فأيهما أولى أن نتبع: النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قال: ((إنكم سترون ربكم عيانا)) أو قول المبتدع حين قال: لا ترون ربكم؟!.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

١- تفسير القرآن الكريم من أشرف العلوم وأجلها، وبالذات إذا تعلق بأمور العقيدة، ولذا فإن أهل البدع يستغلون هذا العلم لنشر بدعتهم، إما بتأويل الآيات عن ظواهرها، أو الاستدلال بأحاديث وآثارٍ ضعيفة لذلك، وقد يكون بعضها صحيحة لكنه مفسر في موضع آخر ولا يلتفتون إليه.

٢- مكانة مجاهد - رحمه الله - في التفسير معروفة ومنزلته مشهودة، ولذا يرجع كثير من أهل العلم لتفسيره.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية ٤٨٦/٦

(٢) اليَزَك: رئيس العسس ومَنْ يرقب مَنْ مضى فيتبعه، كلمة فارسية والمراد الإشارة إلى علو منزلتهم في الإيمان انظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط ١١٨/١١

(٣) انظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى ٥٧٨/٢

٣- بعض ما روي عن مجاهد في تأويل قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ كان فيما بعد متكئاً للمعتزلة ومن وافقهم فيما ذهبوا إليه من نفي رؤية الله تعالى.[1]

٤- إني وجدت بعض أفاضل أهل العلم من أهل السنة من نسب نفي الرؤية إلى مجاهد هكذا دون التنبه إلى أن هذا التأويل لا يلزم منه نفي الرؤية كما سيأتي ولا الإشارة إلى وجود آثار أخرى تثبت الرؤية عن مجاهد.

٥- إزالة الإشكال والجواب عن هذه الآثار بما يقطع الاحتجاج بها. والرد على من يحتج بهذه الآثار في وتحريف الرؤية أو نفيها.

٦- لم أقف على دراسة مستقلة جمعت تلك الآثار في موضع واحد، وبيّنت الوجهة الصحيحة لها.

- **منهج البحث:**

١- سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، فجمعت الآثار التي رويت عن مجاهد سواء في إثبات الرؤية أو تأويلها ثم قمت بتحليل وصياغة هذه المعلومات وفق خطة البحث.

٢- نقلت كلام المفسرين حول الآيات التي أوردها وكلام الشراح حول الأحاديث والآثار المستدل بها.

٣- ميزت الآيات بقوسين مزهرين ﴿ ﴾ وجعلت العزو في المتن.

٤- خرجت الأحاديث والآثار فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به وإن لم يكن كذلك اجتهدت في تخريجه من مصادر السنة المختلفة.

(١) انظر: فتح الباري ابن حجر العسقلاني ٤٢٥/١٣ والتفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي ٨١/١ وكتاب مع الاثني عشرية في الأصول والفروع، د علي بن أحمد علي السالوس ص/٣٨٥. وتفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا ١١٧/٩.

٥- حرصت على ذكر درجة الحديث أو الأثر ما وجدت إلى ذلك سبيلاً من كلام أهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين.

٦- اعتمدت في المصادر والمراجع على طبعة واحدة، وإن اختلفت الطبعة في بعض المراجع لسبب اقتضى ذلك بينته في الحاشية.

٧- اكتفيت بذكر سنة الوفاة للأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث.

- **خطة البحث**

مقدمة:

أهمية الموضوع

أهمية الرؤية

أسباب اختيار الموضوع

منهج البحث

خطة البحث

التمهيد: وفيه:

أولاً: رؤية الله وموقف أهل السنة منها

ثانياً: التعريف بمجاهد ومنزلته في التفسير

ثالثاً: مدى حجية تفاسير التابعين

المبحث الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في إثبات رؤية الله -سبحانه وتعالى-.

المبحث الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في تأويل رؤية الله -سبحانه وتعالى-.

المبحث الثالث: التوفيق بين الروايات المثبتة والنافية لرؤية الله -سبحانه وتعالى-

الخاتمة:

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

أولاً :رؤية الله وموقف أهل السنة منها:

يؤمن أهل السنة برؤية الله يوم القيامة وذلك لثبوتها في القرآن والسنة، والأحاديث الواردة في رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة كثيرة جدا بلغت حد التواتر كما جزم به جمع من الأئمة. وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابياً وهي أعظم نعمة أعدها الله ليكرم بها خواص عباده في دار كرامته. وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم ينكروا من ذلك شيئاً بأهوائهم وآرائهم كما فعلت الجهمية.[1]

قال الإمام ابن أبي العز (ت: ٧٩٢هـ): "وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة. وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها، وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس المتنافسون، وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون، وعن بابه مردودون."[2]

وقد عني السلف بهذه المسألة فلا يكاد يخلو كتاب في العقيدة إلا ويعقد فيه باب لهذه المسألة الكبيرة بل أن جمعاً من أهل العلم أفردوا هذه المسألة بالتأليف وجمع النصوص الواردة فيها منها:

(١) انظر: الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتتريه، محمد أمان بن علي جامي علي ص/٣٢٥

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي ١/٢٠٧- ٢٠٨

١- كتاب في الرؤية للإمام أحمد. (ت ٢٤١هـ)[١]

٢- التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجري. (ت ٣٦٠هـ)[٢]

٣- رؤية الله للدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٤- رؤية الله لابن النحاس (ت ٤١٦هـ).

٥- الرؤية لأبي نعيم. (ت ٤٣٠هـ)

٦- الرؤية للبيهقي (ت ٤٧٠هـ)[٣].

٧- مجلس إملاء في رؤية الله تعالى للدقاق. (ت ٥١٦هـ)

٨- ضوء الساري في معرفة رؤية الباري، لأبي شامة شهاب الدين أبي محمد الشافعي (ت ٦٦٥هـ).

٩- الغنية في مسألة الرؤية لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

١٠- رؤية الله بين السلف والاعتزال لمريم عبد الرحمن زامل بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الملك عبد العزيز

١١- دلالة القرآن والأثر على رؤية الله تعالى بالبصر، عبد العزيز الرومي

١٢- رؤية الله تعالي وتحقيق الكلام فيها د. أحمد بن ناصر آل حمد جامعة أم القرى.

١٣- رؤية الله تعالى والرد على المنكرين د. عبد القادر البحراوي.

---

(١) يقول الإمام عبد الله في كتاب السنة له ٢٢٩/١: "رأيت أبي رحمه الله يصحح الأحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤية ويذهب إليها وجمعها أبي رحمه الله في كتاب وحدثنا بها"

(٢) الرؤية لأبي نعيم وللآجري ذكرها الإمام اين تيمية انظر: مجموع الفتاوى ت الباز والجزار ٤٨٦/٦

(٣) نسبه له الإمام ابن تيمية في: الفتاوى الكبرى ٤١٠/٦ والسيوطي في: الحبائك في أخبار الملائك ص/١٤٧ والسفاريني في: لوامع الأنوار البهية ٢٤٢/٢

١٤- عظم المنة في رؤية المؤمنين ربهم في الجنة، عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل.

١٥- أعلى النعيم الشوق إلى الله ورؤيته وجهه الكريم، سيد بن حسين العفاني.

وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي صنفها أهل السنة في جمع أدلة رؤية الرحمن في الآخرة.

وقد أطلق بعض المفسرين وبعض المبتدعة دون إسناد القول بتأويل الرؤية عن ابن عمر وعكرمة.[1] وعلي والحسن. [2] وعبدالله بن عباس وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم وإبراهيم النخعي ومكحول والزهري وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار والضحاك بن مزاحم ومحمد بن كعب[3] وليس معروفا إلا عن مجاهد وأبي صالح[4]

وسأجمع في هذا البحث ما وقفت عليه من آثار عن مجاهد رحمه الله مما يتعلق بمسألة رؤية الله تعالى مع توجيه هذه الآثار.

---

(١) كالماوردي في تفسيره النكت والعيون ١٥٦/٦

(٢) الطبرسي كما نقله الذهبي في التفسير والمفسرون ٩٨/٢-٩٩ بل بالغ الطبرسي في كذبه حتى قال: "روي ذلك عن جماعة من علماء المفسِّرين من الصحابة والتابعين وغيرهم"

(٣) انظر: مسند الربيع بن حبيب ص/٣٢٤ وقد ساق هذا الكلام بلا دليل ولا إسناد.

(٤) وحتى أبو صالح وردت عنه آثار تدل على الإثبات منها ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة له ٢٦٢/١ (٤٨٢-٤٨٣) قال:

١- حدثني أبي رحمه الله، نا أبو معاوية، نا إسماعيل، عن أبي صالح: في قوله عز وجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] قال: "حسنة إلى ربها ناظرة"

٢-حدثني أبي رحمه الله، نا هشيم، أنا إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح: في قوله عز وجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] قال: "بهجة بما هي فيه من النعمة إلى ربها ناظرة" وإنما نبهت هنا على ذلك لئلا يحتج محتج بما روي عنه في تفسير الآية.

ثانياً : التعريف بمجاهد ومنزلته في التفسير

أ- التعريف بمجاهد:[١]

اسمه: مجاهد بن جبر.

كنيته: أبو الحجّاج وقيل: كنيته أبو محمد،

ولاؤه: مولى السّائب بن أبي السّائب المخزوميّ، وقد اختلف في ولائه:

فقيل: مولى قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة.

وقيل: إنه مولى عبدالله بن السائب بن أبي السائب.

وقيل: إنه مولى السائب بن أبي السائب والد عبدالله بن السائب.[٢]

مولده: ولد بمكة سنة ٢١ هـــ – في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفاته: توفي بمكة وهو ساجد[٣] وله من العمر ثلاث وثمانون[٤] وقيل: أربع وثمانون سنة. وقيل غير ذلك.

وقد اختلف في سنة وفاة مجاهد رحمه الله على أقوال ما بين سنة مائة إلى سنة ثمان ومائة.[٥]

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى ١٩/٦ ت(١٥٤١)، وسير أعلام النـــبلاء، للـــذهبي ٤٤٩/٤. والأنساب للسمعاني، ٤٢٥/٤ وتهذيب التهذيب، لابن حجـــر العســـقلاني ٤٢/١٠، وتقريب التهذيب، ص/٥٢٠ ت(٦٤٨١)، وطبقات الحفاظ، جلال الـــدين السيوطي ص٤٢. تذكرة الحفاظ تذكرة الحفاظ وذيوله ٧١/١، صفة الصـــفوة، لابـــن الجوزي ٢٠٨/٢-٢١١ ، وطبقات المفسرين، للداوودي ٣٠٥/٢-٣٠٨. وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم ٢٧٩/٣.

(٢) طبقات المفسرين للداوودي ٣٠٥/٢-٣٠٧ (٦١٧)

(٣) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابـــن السَّلّار ص/٨٣

(٤) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علـــي بـــن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ٤١/٥٧

(٥) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٥٧-٤٤

شيوخه:

قرأ مجاهد على ابن عباس، وعلى علي بن أبي طالب، وأبيّ بن كعب – رضي الله عنهم أجمعين – وعبدالرحمن بن أبي ليلى [(١)].

وسمع: سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأم هانئ، وأبا هريرة، وأسيد بن ظهير، وابن عباس، ولزمه مدة طويلة، وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج، وابن عمر، وخلقا سواهم. [(٢)]

روى محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثنا الفضل بن ميمون، سمع مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقفه عند كل آية، أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟.

تلاميذه:

عكرمة، وطاوس، وجماعة من أقرانه، وقتادة، ومنصور، والأعمش، وعمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وابن عون، وعمر بن ذر، وعبد الله بن أبي نجيح، ومعروف بن مشكان، وخلق. [(٣)]

ب – منزلته في التفسير:

مجاهد أحد أئمّة التابعين والمفسّرين، وأحد أعلام القرّاء، ومن خاصّة أصحاب ابن عبّاس، اشتهر بقوّة حافظته حتى قال ابن عمر – رضي الله عنه – وهو آخذ بركابه:

((وددت أنّ ابني سالما وغلامي يحفظان حفظك)) [(٤)].

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ص/٨٣

(٢) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي ١٤٨/٣ (٢٢١)

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤٨/٣ (٢٢١)

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير ٢٥٠/٩.

قال مجاهد: ((عرضت القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات، أقف عند كلّ آية، أسأله، فيم نزلت، وكيف كانت؟)) [١]

وأسند مجاهد عن أعلام الصحابة وعلمائهم، عن ابن عمر، وابن عبّاس، وأبي هريرة، وابن عمرو، وأبي سعيد، ورافع بن خديج ... وروى عنه خلق من التابعين[٢].

قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): "مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقري المفسر الحافظ... سمع سعدًا... وابن عباس ولزمه مدة وقرأ عليه القرآن. وكان أحد أوعية العلم....

قال مجاهد عرضت القرآن علي ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟.....

قال قتادة أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

وقال ابن جريج: لأن أكون سمعت من مجاهد أحب إلى من أهلي ومالي.

وقال خصيف: أعلمهم بالتفسير مجاهد.

وروى إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال: ربما أخذ لي ابن عمر رضي الله عنهما بالركاب.

وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهدا ازدريته مبتذلا كأنه خربندج [٣] قد ضل حماره وهو مهتم لذلك، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ"[٤].

قال الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة،

(١) تهذيب التهذيب ٤٣/١٠ والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ٢٤٠/٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية ٢٥٠/٩.

(٣) خَرْبَنْدَج: (بالفارسية خَرْبَنْدَه) مكّار، وهو من يؤجّر الدواب للمسافرين. انظر: تكملة المعاجم العربية ٤٢/٤.

(٤) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٧١/١ (٨٣) وتاريخ الإسلام ت بشار ١٤٨/٣

والضحاك.

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: قال ابن جريج: لأن أكون سمعت من مجاهد فأقول: سمعت مجاهدا، أحب إلي من أهلي ومالي.

قال ابن معين وجماعة: مجاهد ثقة. وقيل: سكن الكوفة بأخرة. قال سلمة من كهيل: ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة: عطاء، ومجاهد، وطاوس.

بقية، عن حبيب بن صالح: سمعت مجاهدا يقول: استفرغ علمي القرآن.

شعبة، عن رجل سمع مجاهدا يقول: صحبت ابن عمر، وأنا أريد أن أخدمه، فكان يخدمني.

وعن الأجلح، عن مجاهد قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعد.

وقال منصور: قال مجاهد: لا تنوهوا بي في الخلق.

وقال حصين، عن مجاهد: بينا أنا أصلي، إذ قام مثل الغلام ذات ليلة، فشددت عليه لآخذه، فوثب، فوقع خلف الحائط، حتى سمعت وقعته، ثم قال: إنهم يهابونكم كما تهابونهم من أجل ملك سليمان.

وقال أبو بكر بن عياش للأعمش: ما لهم يتقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

قال: وقال غير أبي بكر: كانوا يرون أن مجاهدا يحدث عن صحيفة جابر [1].

وقد نقل عن الإمام أحمد أنه قال في مجاهد "وقد اختلط بآخرة"[2]

قال العجلي في ثقاته[3]:

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٠ (١٥٤١)

(٢) نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا ص/٣٠٤ (٨٩)

(٣) الثقات للعجلي ص/٤٩

"دخلت على أحمد بن حنبل وأحمد بن نوح وهما محبوسان بالصور فسألت أحمد بن نوح كيف كان تقييده يعني أحمد وأحمد قريب منا يسمع قال لما امتحن أحمد جمع له كل جهمي ببغداد فقال بعضهم إنه مشبه وقال إسحاق بن إبراهيم والى بغداد أليس تقول ليس كمثله شيء قال بلى وهو السميع البصير قالوا اشبه قال أي شيء أردت بهذا قال ما أردت به شيئا قلت كما قال القرآن فسألوه عن حديث جامع بن شداد وكتب في الذكر قال كان محمد بن عبيد يخطئ فيه قال إن كان محمد بن عبيد يقول وخلق في الذكر ثم تركه **وسألوه عن حديث مجاهد إلى ربها ناظرة وحديث آخر عن مجاهد قال قد اختلط بآخرة** قال له إسحاق بن إبراهيم أليس زعمت أنك لا تحسن الكلام أراك قائما بحجتك فطرح القيد في رجله.

فعسى أن يكون الإمام أحمد قد اطلع على حال مجاهد في آخر عمره وعلم من أحواله ما لم يعلمها غيره من الأئمة النقاد والله أعلم."

"وعن الأعمش قال: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب لينظر إليها. ذهب إلى حضرموت ليرى بئر برهوت وذهب إلى بابل وعليه وال فقال له مجاهد: تعرض علي هاروت وماروت فدعا رجلا من السحرة فقال: اذهب به فقال اليهودي بشرط ألا تدعو الله عندهما قال فذهب به إلى قلعة فقطع منها حجرا ثم قال خذ برجلي فهوى به حتى انتهى إلى جُوبَة[1] إذا هما معلقين منكسين كالجبلين فلما رأيتهما قلت سبحان الله خالقكما فاضطربا فكأن الجبال تدكدكت فغشي علي وعلى اليهودي ثم أفاق قبلي فقال قد أهلكت نفسك وأهلكتني."[2]

---

(١) يحتمل أن يقصد بالجوبة الفرجة. انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٤٣٩/٢ أو الخان الصغير الذي فيه بيوت تكترى. وإن كان اسم موضع فأقربها: موضع بمرو، يسمى بالفارسية جوبه انظر: معجم البلدان ١٧٨/٢.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/١

كان مجاهد أقلّ أصحاب ابن عبّاس رواية عنه في التفسير، وكان أوثقهم.

قال سفيان الثّوريّ (ت:١٦١ هـ) : "إذا جاءك التّفسير عن مجاهد، فحسبك به". (١)

"وإذا كان الثوري يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به، فليس معنى هذا أن نأخذ كل ما نُسِب إلى مجاهد، فإن مجاهدًا كغيره من الرواة الذين نُقِل عنهم، وقد يكون من النقلة عنه الضعيف الذي لا يوثق به، فلا بد من التحري وثبوت سلامة السند، شأنه في ذلك شأن ابن عباس فيما رُوِي عنه."(٢)

وقال ابن تيميّة: "ولذا يعتمد على تفسيره الشافعيّ والبخاريّ وغيرهما من أهل العلم"(٣) غير أن بعض العلماء كان لا يأخذ بتفسيره يقول أبو بكر بن عيّاش: قلت للأعمش، ما بال تفسير مجاهد مخالف؟ أو: ما بالهم يتّقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب. (٤)

ثالثاً : مدى حجية تفاسير التابعين:

اختلف العلماء في الرجوع إلى تفسير التابعين والأخذ بأقوالهم إذا لم يُؤثَر في ذلك شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

١ -القول الأول: يؤخذ بقول التابعي في التفسير، لأن التابعين تلقوا غالب

(١) تفسير الطبري ٩١/١

(٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص/٣٧٣

(٣) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية ص/١٠.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي ٤٣٩/٣.

تفسيراتهم عن الصحابة. فمجاهد مثلاً يقول: عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أُوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها. وقتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً. ولذا حكى أكثر المفسِّرين أقوال التابعين في كتبهم ونقلوها عنهم مع اعتمادهم لها.

٢-القول الثاني: أنه لا يُؤخذ بتفسير التابعي، واختاره ابن عقيـــل، وحكي عن شعبة. واستدل أصحاب هذا الرأي على ما ذهبوا إليه:

أ-بأن التابعين ليس لهم سماع من الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا يمكن الحمل عليه كما قيل في تفسير الصحابي: إنه محمول على سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم.

ب-وبأنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليها القرآن، فيجوز عليهم الخطأ في فهم المراد وظن ما ليس بدليل دليلاً.

ج-أن عدالة التابعين غير منصوص عليها كما نُصَّ على عدالة الصحابة.

نُقِل عن أبي حنيفة (ت: ١٥٠هـــ) -رحمه الله- أنه قال: "ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة تخيرنا، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال".

ونُقِل عن الإمام أحمد (ت: ٢٤١هـــ) -رحمه الله- روايتان في ذلك: رواية بالقبول، ورواية بعدم القبول.[١]

الراجح:

أن أقوال التابعين إذا اتفقت في تفسير الآية وجب قبولهم وأما إذا اختلفوا فلا فليس قول بعضهم حجة على قول بعض أما كونهم أخذوا عن الصحابة فليس كل ما قالوه أخذوه عن الصحابة بل نلاحظ في بعض الحالات خلافاً بين مجاهد وأستاذه

(١) التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي ٩٦/١

ابن عباس – رضي الله عنهما – ، أو بين مجاهد وغيره من التابعين [(١)]. وحكاية المفسرين لأقوال التابعين لا يستلزم حجيته فقد حكوا فيه أقوال تابع التابعين أيضاً. بل نجد الإسرائيليات واضحة في تفسير بعض التابعين. وقد تنازعوا في عد تفسير التابعين من التفسير بالمأثور، وعلى القول بأنه مأثور فهو مأثور بالنسبة لمن جاء بعدهم "ولا يعني وصفه بأنه مأثور مطلق القبول، وتقديمه على غيره"[(٢)].

قال الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): "وقال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم وهذا صحيح أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك"[(٣)].

الحاصل أنه إذا اتفقت أقوال السلف في تفسير الآية فلا ينبغي الخروج عنه، وما اختلفوا فيه: فليس قول واحد حجة دون الآخر.

قال الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) – رحمه الله –: "فما ثبت عنه من السنة فعلينا اتباعه؛ سواء قيل إنه في القرآن؛ ولم نفهمه نحن أو قيل ليس في القرآن؛ كما أن ما اتفق عليه السابقون الأولون والذين اتبعوهم بإحسان؛ فعلينا أن نتبعهم فيه؛ سواء قيل إنه كان منصوصا في السنة ولم يبلغنا ذلك أو قيل إنه مما استنبطوه واستخرجوه باجتهادهم من الكتاب والسنة"[(٤)].

---

(١) مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع، د علي بن أحمد علي السالوس ص/٣٨٥

(٢) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار ص/٢٧

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٣/٣٧٠.

(٤) مجموع الفتاوى ١٦٣/٥

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في إثبات رؤية الله -سبحانه وتعالى-

لقد وقفت على مجموعة من الآثار عن مجاهد فيها التصريح بإثبات الرؤية وفي بعضها إشارة وإيماء إلى الإثبات وإذا أضيفت إلى الآثار الأخرى المصرحة ظهر الاستدلال بها.

فمن هذه الآثار:

١- قال هبة الله اللالكائي: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقري(١) قال ثنا جعفر بن محمد بن الحجاج(٢) قال ثنا نصر بن عبد الملك(٣) قال ثنا إبراهيم ابن أبي

(١) هو: المعروف بالحمامي، وكنيته أبو الحسن. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صادقا دينا فاضلا حسن الاعتقاد، وتفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته. انظر: تاريخ بغداد ت بشار ٢٣٢/١٣. ومعرفة القرآء الكبار ٢١٠/١، وتجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق ١٤٠/١.

سمع: معاوية بن حرب، ومحمد بن عيسى بن أبي قماش الواسطي، والقاسم بن محمد الدلّال، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفيين، ومحمد بن أحمد بن النضر، ومحمد بن الفضل بن جابر البغداديين.

حدث عنه أبو الحسن بن الحمامي المقرئ.

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٦٤٨/١ رقم (٣٢٨). وقال: سمع: معاوية بن حرب، ومحمد بن عيسى بن أبي قماش الواسطي، والقاسم بن محمد الدلّال، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفيين، ومحمد بن أحمد بن النضر، ومحمد بن الفضل بن جابر البغداديين.

(٣) هو: نصر بن عبد الملك السنجاري ذكره السمعاني في مادة (سنجار) وذكره الطبراني في شيوخه، وقال: حدثنا، بمدينة سنجار سنة ٢٧٨ .المعجم الصغير للطبراني ٢٤٥/٢. ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، غير أن الدارقطني روى من طريقه، عن مروان السنجاري في عدم زكاة الخضروات، وقال: مروان ضعيف، ولم يزد.

الليث(١) قال ثنا الأشجعي(٢) عن سفيان(٣) عن منصور(٤) عن مجاهد قال ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: نظرت إلى ربها ناظرة.)) (٥) هذه الرواية رواتها كلهم ثقات غير ابن أبي الليث فمن فوقه في السند كنصر وجعفر والمقري.

٢- قال هبة الله اللالكائي: ذكره عبد الرحمن(٦) قال ثنا حماد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري(٧) قال ثنا مؤمل(٨) قال ثنا إبراهيم بن يزيد المكي(٩) عن الوليد بن

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات ٢٥٦/٧ : يكنى أبا إسحاق. وكان صاحب سنة. ويضعف في الحديث. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤١/٢ : سئل أبي عنه فقال: كان أحمد بن حنبل يحمل القول فيه، وكان يحيى بن معين يحمل عليه. قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٤/١ : متروك الحديث. وقال صالح جزرة: كان يكذب عشرين سنة، وأشكل أمره على أحمد وعلي [أي ابن المديني] حتى ظهر بعد.

(٢) هو: "عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي". قال ابن معين: "ما كان بالكوفة أعلم بسفيان الثوري من الأشجعي". وهو ثقة مأمون. انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٢٤).

(٣) هو: الثوري، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت.

(٤) هو: ابن المعتمر. سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله اللالكائي ٥١٥/٣ ح(٨٠١)

(٦) يعني: ابن أبي حاتم.

(٧) يظهر – والله أعلم أن هناك تصحيفا في الأصل، فإني وجدت: أحمد بن محمد بن يزيد الأنصاري المعروف بابن أبي الحناجر، وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧٣/٢ رقم (١٤٤) وقال: كتبنا عنه وهو: صدوق.

(٨) هو: مؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٧٤/٨ : سئل يحيى معين عن مؤمل بن اسماعيل، فقال: هو ثقة.

(٩) هو: الخوزي. قال أبو أحمد بن عدي : سمعت عباس الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن يزيد المكي هو الخوزي ليس بشيء، وفي موضع آخر هو: إبراهيم الخوزي وليس بثقة، قلت ليحيى: هو خوزي؟ قال: لا، ولكنه مكي كان يترل شعب الخوز، وليس بشيء. الكامل في ضعفاء الرجال ٣٦٨/١.

بن عبد الله بن أبي مغيث[١] عن مجاهد في قوله عز و جل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾. قال: ((حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر إلى ربها تبارك وتعالى.))[٢] هذه الرواية رواتها كلهم ثقات، إلا: أحمد بن محمد المعروف بابن الحناجر، وهو صدوق، لعله تصحف عند اللالكائي إلى حماد. وإبراهيم بن يزيد المكي المعروف بالخوزي. وقد قال ابن معين عنه: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشيء.

٣- قال هبة الله اللالكائي: ذكره عبد الرحمن[٣] قال: حدثنا أبي[٤] قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف الرقي[٥]، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل[٦]، قال: ثنا حماد بن سلمة[٧]، عن ليث[٨]، عن مجاهد ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ [سورة يونس: ٢٦] قال:

(١) هو: مولى بني عبد الدار، ثقة. مترجم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٩/ ٩ رقم ٣٦).
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٥١٥ ح(٨٠٢)
(٣) سبق القول بأن المراد به عبد الرحمن أبي حاتم.
(٤) أبوه هو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، بن مهران الحنظليّ، أبو حاتم: حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم. انظر: تاريخ أصبهان ٢/١٧١ ت(١٣٨٠) وتاريخ بغداد وذيوله ٢/٧٠ ت (٤٥٥)
(٥) هو: عبد الرحمن" بن خلف بن عبد الرحمن بن الضحاك النصري، أبو معاوية الحمصي. قال مسلمة بن قاسم: ثقة وقال النسائي: لا بأس به. وذكره في مشائخه فقال : صالح . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/١٦٧.
(٦) سبقت ترجمته، وهو ثقة.
(٧) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، مات سنة ١٦٧هـ. انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٣/١٤٠ وتقريب التهذيب ص/١٧٨ ت(١٤٩٩).
(٨) ليث، هو: الليث ابن أبي سليم ابن زنيم بالزاي والنون مصغر واسم أبيه: أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك، كنيته أبو بكير ويقال: أبو بكر الكوفي. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث. لخص ابن حجر حاله فقال: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، مات سنة ثمان وأربعين. انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/١٧٧. وتقريب التهذيب ص/٤٦٤ =

قال: ((الحسنى الجنة. والزيادة: النظر إلى الرب.))(١)

٤ - وقال عبدالله بن الإمام أحمد: حدثني أبو الربيع الزهراني(٢)، نا شريك(٣)، عن منصور، عن مجاهد: "في قوله عز وجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢] قال: «ضاحكة إلى ربها ناظرة»(٤)

وقد وردت روايات أخرى عند هبة الله اللالكائي، لكنها معلقة، وبدون إسنادمنها:

٥- عن مجاهد: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة يونس :٢٦] قال:

=

ت(٥٦٨٥).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥١٢/٣ (٧٩٧) وهذه الرواية رواتها كلهم ثقات إلا: حماد بن سلمة، فهو: ثقة ثبت حافظ أثبت الناس في ثابت، لكنه تغير حفظه بآخرة. وليث بن أبي سليم، وهو ضعيف. قال أبو زرعة وأبو حاتم: مضطرب الحديث. ولخص ابن حجر حاله فقال: اختلط و لم يتميز حديثه فترك.

(٢) اسمه: سليمان بن داود. بصري ثقة. روى عنه البخاري ثلاثة عشر حديثا ومسلم مائة حديث وثمانية وأربعين حديثا. سكن أبو الربيع بغداد وحدث بها، ووثقه يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٤/٣٣ إكمال تهذيب الكمال ٥٨/٦ وتاريخ بغداد وذيوله ٤٠/٩

(٣) وهو القاضي أحد الأعلام. صدوق أحتج بروايته الجماعة عدا البخاري فقد روى له في التاريخ ولكن لا يسلم حفظه من الاضطراب والخطأ وقد اجتنب يحيى بن سعيد القطان الرواية عنه وضعفه، ولكن لم يوافقه ابن معين على ذلك. قال: "لم يكن شريك عند يحيى القطان بشيء وهو ثقة ثقة." وثقة ابن المبارك واحمد وابن معين وغيرهم كثير) انظر: تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤٣/٤ و كتاب (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي ص/٩٩ وحاشية نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا ص/١٧٠

(٤) السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ ٢٦١/١ (٤٨٠) و ٥٠٢/٢ (١١٦١)

((الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى الرب))[١].

٦- وفيه عنه في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢] قال: ((حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر إلى ربها تبارك وتعالى))[٢].

٧- عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣] قَالَ: ((كَشَفَ بَعْضَ الْحُجُبِ))[٣].

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٥١٢-٥١٣ (٧٩٧).
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٥١٥ (٨٠٢)
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥/١٥٦٠ ح(٨٩٣٨)

المبحث الثاني
الآثار الواردة عن مجاهد في تأويل رؤية الله – سبحانه وتعالى–

ساق الطبري الآثار التالية في تفسيره عن مجاهد في تأويل الرؤية:

١ – حدثنا أبو كُرَيب(١)، قال: ثنا عمر بن عبيد(٢)، عن منصور(٣)، عن مجاهد ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ((تنتظر منه الثواب.)) (٤) والأثر سنده ثقات غير عمر بن عبيد فإنه صالح ومحله الصدق.

---

(١) أبو كريب هو: محمد بن العلاء الهمداني،الكوفي، مشهور بكنيته ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٧هـ. تقريب التهذيب ص/٥٠٠ ت(٦٢٠٤).

(٢) وعمر بن عبيد هو ابن أبي أمية الطنافسي، "سئل يحيى بن معين عن عمر بن عبيد فقال صالح." انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٢٣/٦ "وقال أبو حاتم: محله الصدق." انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥٦/٢١. و الكاشف ٦٦/٢ ت(٤٠٩٢) وقال عنه الذهبي: ثقة. انظر: المغني في الضعفاء ٤٧٠/٢ ت(٤٥٠٧) و "وقال العجلي عمر أخو يعلى ومحمد وهو أسن منهما وهو دونهما في الحديث وكان صدوقا" انظر: تهذيب التهذيب ٤٨١/٧

(٣) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله، أبو عتاب السلمي الكوفي. توفي سنة (١٣٢)هـ. روى له الجماعة.ثقة ثبت. انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٥٤٧ ت(٦٩٠٨) وثقه ابن حبان وقال كان يتشيع انظر الثقات لابن حبان ٤٧٤/٧. وفي تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٥١/٢٨ "قال صالح بن أحمد بن حنبل: "قلت لأبي: إن قوما قالوا: منصور أثبت في الزهري من مالك. قال: وأي شيء روى منصور عن الزهري؟ هؤلاء جهال، منصور إذا نزل إلى المشائخ اضطرب، وليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجيح، وأما الغرباء فليس أحد أروى عنه من منصور." وفي إكمال تهذيب الكمال ٣٧٣/١١ "قال أبو نعيم: سمعت حماد بن زيد قال: رأيت منصورا بمكة، قال: أظنه من هذه الخشبية، قال: وما أظنه كان يكذب."

(٤) انظر: تفسير الطبري ٧٢/٢٤

٢- قال: ثنا وكيع[(١)]، عن سفيان[(٢)]، عن منصور[(٣)]، عن مجاهد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ((تنتظر الثواب من ربها.)) [(٤)] وهذا الأثر رواته ثقات وسفيان وإن عرف بالتدليس إلا أنه من المقلين فيحتمل تدليسه وقد قيل: ما عرف له تدليس عن ضعيف.[(٥)]

٣- حدثنا ابن بشار[(٦)]، قال: ثنا عبد الرحمن[(٧)]، قال: ثنا سفيان[(٨)]، عن منصور[(٩)]، عن مجاهد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ((تنتظر الثواب.)) [(١٠)]وهذا الأثر رواته ثقات.

---

(١) وكيع، هو: بن الجراح بن مَليح الرؤاسي توفي سنة(١٩٦) هـ. ثقة ثبت. انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٥٨١ ت(٧٤١٤).

(٢) سفيان: هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ وكان ربما دلس مات سنة (١٦١هـ). انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٢٤٤ ت(٢٤٤٥). وصفه النسائي وغيره بالتدليس. انظر: طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص/٣٢ وهو مشهور بالتدليس انظر: المدلسين ص/٥٢. وربما دلس عن الضعفاء. انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٤٢/٧

(٣) منصور هو: ابن المعتمر، ثقة ثبت. سبقت ترجمته .

(٤) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٧٢/٢٤

(٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٤٢/٧.

(٦) هو: محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار، ثقة ثبت. انظر ترجمته في التقريب ص/٤٦٩ ت(٥٧٥٤).

(٧) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد وهو إمام ثقة ثبت عارف بالرجال. انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٣٥١ ت(٤٠١٨).

(٨) هو: الثوري، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت.

(٩) هو: ابن المعتمر، سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت.

(١٠) انظر: تفسير الطبري ٧٢/٢٤

٤ – حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي[١]، قال: ثنا أبي[٢]، عن أبيه[٣]، عن جدّه[٤]، عن الأعمش[٥]، عن مجاهد ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: نضرة من النعيم ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ((تنتظر رزقه وفضله.)) وهذه الرواية ضعيفة من أجل شيخ الطبري، يحيى المسعودي، وهو صدوق، وأبوه إبراهيم، لم أقف على ترجمته.

٥- حدثنا ابن حميد[٦]، قال: ثنا مهران[٧]، عن سفيان[٨]، عن منصور[٩] عن مجاهد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ((تنتظر الثواب من ربها،

---

(١) نسبه إلى عبد الله بن مسعود كما في الأنساب ٥/٢٩١، وهو صدوق. انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٥٨٧ ت(٧٤٩٥).

(٢) أبوه هو: إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة، ذكره المزي في تلاميذ أبيه وفي مشايخ ابنه، ولم أقف له على ترجمة، انظر: تهذيب الكمال ٣١/١٨٨، ٢٦/٥٨.

(٣) عن أبيه، هو: محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، المسعودي، الكوفي، اسم أبيه عبد الملك، ثقة. انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣٣٤، تقريب التهذيب ص/٤٩٥ ت(٦١٢٥).

(٤) هو: عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن مسعود الهذلي، أبو عبيدة المسعودي، ثقة. انظر ترجمته في : تقريب التهذيب ص/٣٦٥ ت(٤٢١٨) .

(٥) الأعمش هو : سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي ثقة حافظ، عارف بالقراءات، لكنه يدلس. مات سنة ١٤٧هـ، أو بعدها . انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٢٥٤ ت(٢٦١٥).

(٦) هو: محمد بن حميد بن حيان الرازي، مات سنة ٢٤٨هـ. اتهمه جماعة بالكذب، منهم: أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن واره، وعبد الرحمن بن خراش، وصالح جزرة وغيرهم . قال فيه الذهبي : ضعيف لا من قبل حفظه. قال ابن حجر : حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه . انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/٤٧٥ ت(٥٨٣٤).

(٧) هو:ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي. قال الحسين بن الحسن الرازي عن يحيى أبن معين: كان شيخا مسلما كتبت عنه وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان، وقال أحمد بن أبي يحيى عن بن معين ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٨) هو: الثوري، وقد سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت.

(٩) هو: ابن المعتمر، سبقت ترجمته، وهو ثقة ثبت.

ربها، لا يراه من خلقه شيء.))[١] والأثر بهذا ضعيف ففيه شيخ الطبري وهو ابن حميد حميد الرازي، اتهم بالكذب، وكذلك مهران مختلف فيه وإن كان ثقة فإن ابن معين قال: يخطئ عن سفيان، وهذا أحدها.

٦- حدثنا ابن حميد[٢]، قال: ثنا جرير[٣]، عن منصور[٤]، عن مجاهد، قال: قال: ((كان أناس يقولون في حديث: "فيرون ربهم" فقلت لمجاهد: إن ناساً يقولون إنه يرى، قال: يَرى ولا يراه شيء)).

٧- قال[٥] ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ((تنتظر من ربها ما أمر لها))[٦].

وهذه الروايات الثلاث الأخيرة كلها من رواية شيخ الطبري، محمد بن حميد الرازي، وهو متهم بالكذب، كما سبق. قال المعلمي: "أما ما زاده محمد بن حميد في الحكاية عن مجاهد: (لا يراه من خلقه شيء.) فمحمد بن حميد متهم."[٧]

وعليه، فإنه ثبتت الثلاث روايات الأولى عن مجاهد وليس فيها التصريح بنفي الرؤية وأما الروايات الأربع الأخيرة فكلها ضعيفة غير ثابتة. ولو صحت لكان يجب حملها على الدنيا[٨] لأن رؤية الله منتفية فيها باتفاق أهل السنة إلا ما كان من خلاف

(١) انظر تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٧٣/٢٤

(٢) هو: الرازي، سبقت ترجمته، وهو متهم بالكذب.

(٣) جرير، هو: ابن عبد الحميد بن قُرْط الضبي، الكوفي، نزيل الري، وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ١٨٨هـ، ع .
انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص/١٣٩ ت(٩١٦) .

(٤) هو: ابن المعتمر، سبقت ترجمته، وهو: ثقة ثبت.

(٥) أي: ابن حميد الرازي.

(٦) انظر في هذه الآثار تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٧٢/٢٤-٧٣

(٧) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للمعلمي ٤٢١/١

(٨) نسب ابن كثير إلى بعض أئمة السلف حمل قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار) على الدنيا. انظر تفسير ابن كثير ت سلامة ٣٠٩/٣. والصحيح أن المنفي الإحاطة. "والإحاطةُ لاَ
=

في رؤية النبي -صلى الله عليه وسلّم- لله تعالى ليلة الإسراء والصواب أنه لم يره.

قال الشوكاني: "وروي نحوه عن عكرمة وقيل لا يصح هذا إلا عن مجاهد وحده."[(١)]

قال الطبري بعد أن ساق هذه الآثار وآثار أخرى تصرح بإثبات الرؤية:

"وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة، من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم."[(٢)]

=

يستلزمُ نَفْيُهَا نفيَ مُطْلَقِ الرؤيةِ الثابتِ في الأحاديثِ المتواترةِ والآياتِ القرآنيةِ" "وفي الحديثِ: ((لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)) فكما أن المؤمنين يعلمونَ صفاتِ رَبِّهِمْ - صفاتِ الكمال والجلال - ولاَ يُحِيطُونَ بكيفيةِ كُنْهِهَا فكذلكَ يرونَه يومَ القيامةِ بعيونهم ولا تُحِيطُ به أبصارُهم." انظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ٥٣/٢، ٥٧-٥٨ وعن قتادة بسند حسن أنه قال في تفسير الآية: ((هو أعظم من أن تدركه الأبصار.)) انظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ٢٦٣/٢ وعن عكرمة، أنه قيل له: (لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) ؟ ((قال: ألست ترى السماء؟ قال: بلى. قال: فكلها ترى؟)) وعن عطية العوفي أنه قال: ((هم ينظرون إلى الله، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيط بهم.)) انظر تفسير ابن كثير ت سلامة ٣١٠/٣.

(١) تفسير فتح القدير ٣٣٨/٥

(٢) تفسير الطبري ٧٣/٢٤

المبحث الثالث

التوفيق بين الروايات المثبتة والنافية لرؤية الله –سبحانه وتعالى–

اتضح من المبحثين السابقين أن الروايات المصرحة بنفي الرؤية لم تصح عن مجاهد – رحمه الله – وأنه صح عنه تأويل النظر بالانتظار في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ولا حجة لنفاة الرؤية في هذا من وجوه:

١ –أنه قد أضاف إثبات الرؤية إلى مجاهد جمع من أهل العلم منهم:

الإمام ابن أبي حاتم في تفسيره. [ت٣٢٧هـ] (١)

وأبو القاسم اللالكائي [ت٤١٨هـ] (٢)

والإمام الحافظ البيهقي. [ت٤٥٨هـ] (٣)

والإمام ابن القيم. [ت٧٥١هـ] (٤)

والإمام ابن كثير. [ت٧٧٤هـ] (٥)

والسفاريني. [ت١١٨٨هـ] (٦)

وغيرهم من أهل العلم.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ١٩٤٥/٦

(٢) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٠٤/٣ و ٥١٢/٣ (٧٩٧) و ٥١٣/٣ (٧٩٨).

(٣) قال الإمام البيهقي: "هذا تفسير قد استفاض، واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين، ومثله لا يقال إلا بتوقيف .... " ثم ساق آثاراً عن الصحابة والتابعين في إثبات الرؤية ثم قال: "... وقال محمد بن كعب القرضي: نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليها، ومثله عن مجاهد" انظر: لوامع الأنوار البهية ٢٤٢/٢.

(٤) في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص/٣٣٣.

(٥) النهاية في الفتن والملاحم ٣٥٤/٢

(٦) لوامع الأنوار البهية ٢٤٢/٢.

وينبغي ترجيح هذا القول على القول الآخر لموافقته لقول جمهور السلف.

٢ - كما أن تأويل مجاهد للآية لا يعني نفيه للرؤية بل هو اجتهاد خاص به في تفسير وفهم هذه الآية. كما لو قال مفسر إن قوله تعالى ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة: ٣٥] يعني بها جنة في الأرض لم يلزم منه أنه ينفي وجود الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين. وإنما غاية ما فيه أنه ذهب في تفسير الآية مذهباً مخالفاً لجمهور المفسرين، ولا يعني انتفاء دلالة الآية عنده على الرؤية انتفاء دلالة غيرها من الأدلة الأخرى، ولا سيما الأحاديث والتي بلغت حدَّ التواتر.

أو قد يكون أخذ هذا التفسير من أبي صالح أو لا فهو متقدم عليه. وأبو صالح متهم بالكذب.

٣ - أنه لو صح عنه نفي الرؤية لما كان فيه حجة لأنه كلام مقطوع من قول مجاهد رحمه الله تعالى وقد خالف قوله هذا نص أحاديث متواترة مرفوعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار كثيرة عن الصحابة - رضي الله عنهم - وأخرى عن التابعين وتابع التابعين كلها أجمعت على إثبات رؤية المؤمنين لربهم.

ولو افترضنا تنزلاً أن مجاهد أراد نفي رؤية المؤمنين لربهم في الجنة فإن هذا خطأ لا يتابع عليه وهو معذور - رحمه الله - فلعل خبر إثبات الرؤية لم يبلغه كما قال ابن حزم (ت٤٥٦هـ): "ذهبت المعتزلة وجهم بن صفوان إلى أن الله تعالى لا يرى في الآخرة، وقد روينا هذا القول عن مجاهد؛ وعذره في ذلك أن الخبر لم يبلغ إليه."(١)

وقال الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): "الخطأ المغفور في الاجتهاد هو في نوعي المسائل الخبرية والعلمية ... أو اعتقد أن الله لا يرى لقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ولقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ٢/٣

﴿وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]. نقل عن بعض التابعين أن الله لا يرى، وفسروا قوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. بأنها تنتظر ثواب ربها كما نقل عن مجاهد وأبي صالح..."(١)

٤- أنه يمكن حمل قوله هذا بما لا يتعارض مع إثبات الرؤية لأن أعظم ثواب لأهل الجنة هو رؤيتهم لله سبحانه فيكون معنى قوله تنتظر ثواب ربها تنتظر رؤيته.

٥- وحمله آخرون على ذلك قبل دخول الجنة. قال الإمام إسحاق بن راهويه: "وإنما معنى قول من قال: تنتظر الثواب ولا يرون ربهم يوم القيامة قبل دخول الجنة ألا ترى إلى مجاهد حين فسر الآية فسره على معنى ما وصفنا" إلى أن قال: "وتصديق ذلك ما قالت عائشة: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد كذب لأن الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فقد تحقق عند من عقل عن الله عز وجل. أن عائشة فسرت هذه الآية على الدنيا، وتفسرها المبتدعة على أنها في الدنيا والآخرة فأسقطوا معنى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢-٢٣] وبين ما وصفنا في قول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين: ١٥] فأزال ذلك، عن الكفار وثبتت الآية لأهل الجنة، ولقد قيل لابن المبارك: إن فلانا فسر الآيتين: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٣] وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢] على أنها مخالفة للأخرى فلذلك أرى الوقف في الرؤية، فقال ابن المبارك: جهل الشيخ معنى الآية التي قال الله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ليست بمخالفة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢] لأن هذه في الدنيا وتلك في الآخرة حتى إنه قال: لا تفشوا هذا، عن

(١) مجموع الفتاوى ١٢/٤٩٢-٤٩٣ ومنهاج السنة ٤/١٠٠،٩٩،٧٧،٧٦

الشيخ تدعيه الجهمية ورآه منه غلطاً"[(١)]

٦ -أن تفسير التابعي ليس بحجة إلا إذا اتفق عليه التابعون، وليس هذا التأويل مما اتفق عليه التابعون، بل اتفق التابعون على خلافه.[(٢)]

٧-أن هذا التأويل رده أهل العلم من وجوه:

١ - قال أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ): "ولا يجوز عند العرب أن يقولوا في الانتظار (إلى).. فقد قال الله تعالى عن بلقيس: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة النمل: ٣٥] فلما أرادت الانتظار قالت (بم) ولم تقل (إلى).[(٣)]

٢ -قال الأزهري (ت٣٧٠هـ): إن قول مجاهد تنتظر ثواب ربها خطأ؛ لأنه لا يقال نظر إلى كذا بمعنى الانتظار، وإن قول القائل: نظرت إلى فلان ليس إلا رؤية عين، كذلك تقوله العرب؛ لأنهم يقولون نظرت إليه: إذا أرادوا نظر العين، فإذا أرادوا الانتظار قالوا انظرته؛ قال[(٤)]:

فإنّكما إنْ تنْظـــرانيَ ســـاعةً * من الدهْر تنْفعْني لدى أمّ جنْدب

لما أراد الانتظار قال تنظراني، ولم يقل تنظران إلي؛ وإذا أرادوا نظر العين قالوا: نظرت إليه؛ قال[(٥)]:

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه ٦٧٣/٣-٦٧٤

(٢) انظر آثار التابعين في تفسير الآية وإثبات الرؤية في الكتب المفردة التي صنفت في الرؤية والتي سبق الإشارة إليها والمصادر التالية: الشريعة للآجري ٩٨٢/٢ فما بعدها وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٤٥٥/٣ فما بعدها و الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ٦٣٩/٢ ولوامع الأنوار البهية ٢٤٢/٢ و معارج القبول بشرح سلم الوصول ٣٠٦/١. وغيرها كثير من كتب أهل السنة.

(٣) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ص/٣٨

(٤) القائل امرؤ القيس. انظر: ديوان امرئ القيس ص/٧٤

(٥) القائل امرؤ القيس انظر: ديوان امرئ القيس ص/١٣٧

نظرْت إليها والنجومُ كأنّهـــا * مصابيح رهْبانٍ تشبّ لقفّــال

وقال آخر(١):

نظرْت إليها بالمحصّب منْ منى * ولي نظرٌ لولا التحرّج عــارمُ

وقال آخر(٢):

إنّي إليك لما وعــدْتَ لنــاظرٌ * نظرَ الفقيرِ إلى الغــنيّ الموســرِ

أي إني أنظر إليك بذل؛ لأن نظر الذل والخضوع أرق لقلب المسؤول.(٣)

٣- وقال الإمام ابن بطة (ت٣٨٧هــ): "فليس يجوز عند أحد ممن يعرف لغات العرب، وكلامها أن يكون معنى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة:٢٣] الانتظار، ألا ترى أنه لا يقول أحد: إني أنظر إليك يعني أنتظرك، وإنما يقول: أنتظرك، فإذا دخل في الكلام إلى، فليس يجوز أن يعني به غير النظر، يقول: أنظر إليك، وكذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة:٢٣]، ولو أراد الانتظار لقال: لربها منتظرة، ولربها ناظرة، وذلك كله واضح بين عند أهل العلم، ممن وهب الله له علما في كتابه، وبصرا في دينه."(٤)

٤- وقال الإمام ابن منده (ت٣٩٥هــ): "أجمع أهل التأويل كابن عباس وغيره من الصحابة ومن التابعين محمد بن كعب، وعبد الرحمن بن سابط، والحسن بن أبي الحسن، وعكرمة، وأبو صالح، وسعيد بن جبير، وغيرهم أن معناه إلى وجه ربها ناظره، والآخرون نحو معناه، ومن روى عنه أن معناه أنها تنتظر الثواب فقول

(١) القائل: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة ص/١٨٢. والبيت فيه بلفظة (عازم)

(٢) القائل: جميل بن معمر. انظر: ديوان جميل بثينة ص/٢٦ والبيت فيه بلفظ (الغني المكثر)

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠٩/١٩ وتفسير الخازن، المعروف باسم لبـــاب التأويل في معاني التنزيل ١٨٥/٧

(٤) الإبانة الكبرى، لابن بَطَّة ٧٣/٧.

شاذ لا يثبت."[1]

٥- قال الثعلبي (ت٤٢٧هـ): "وهذا تأويل مدخول لأن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا: نظرته، كما قال الله سبحانه: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ [سورة محمد:١٨] ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾ [سورة الأعراف:٥٣]، و ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [سورة يس:٤٩] وإذا أرادت به التفكر والتدبير قالوا: نظرت فيه فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر إلى وذكر الوجه فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان."[2]

٦- وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) القرطبي[3]: "... فأما قول من قال: إن معناه: "عن رحمة ربك" وقال في (الآية الأخرى): "إلى رحمة ربها ناظرة"، فهو قول متقاحم بالباطل، مُدَّعٍ ما ليس لفظُه في الكلام، مُخرِجٍ للخطاب عن ظاهره، متكلِّف إضمارَ ما ليس في الكلام عليه دليل، ألْجَأَهُ إلى ذلك كله نَصْرُ باطله (بباطل مثله)، أعاذنا الله من ذلك كله."[4]

٧- قال البيهقي (ت٤٥٨هـ): "وليس يخلو النظر من وجوه: إما أن يكون الله عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾

---

(١) الرد على الجهمية، لابن مَنْدَه ص/٥٥

(٢) تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٠/٨٨.

(٣) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القرطبي القيرواني ولد سنة ٣٥٥هـ بالقيروان ونشأ بها رحل إلى مصر ومكة والأندلس والتقى بعلمائها أقام في قرطبة شطر حياته إلى أن وافته منيته سنة ٤٣٧ هـ ودفن بالربض. عنه الذهبي: "كان مع ذلك ديّناً فَاضلاً تقيا صواما متواضعاً عالماً" انظر ترجمته في: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحَمِيدي ص/٣٥١ ، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي ص/٤٦٩ ت(١٣٦٨) ، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض ٨/١٣.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية ٣/٢١٣٥

[سورة الغاشية:١٧] ، أو يكون عنى به نظر الانتظار كقوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً﴾ [سورة يس:٤٩] ، أو يكون عنى به نظر التعطف والرحمة كقوله: لا ينظر الله إليهم، أو يكون عنى الرؤية كقوله: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ [سورة محمد:٢٠] ، ولا يجوز أن يكون الله سبحانه عنى بقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة:٢٣] نظر التفكر والاعتبار؛ لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار، وإنما هي دار اضطرار، ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار؛ لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار؛ لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، والآية خرجت مخرج البشارة، وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم، فهم ممكنون مما أرادوا وقادرون عليه، وإذا خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون الله أراد بقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة:٢٣] نظر الانتظار؛ ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه: نظر العينين اللتين في الوجه كما قال تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ [سورة البقرة:١٤٤] ، وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء؛ ولأنه قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [سورة القيامة:٢٣] ، ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بـــ«إلى» لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار: «إلى» ، ألا ترى أن الله عز وجل لما قال: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً﴾ [سورة يس:٤٩] لم يقل: «إلى» ؛ إذ كان معناه الانتظار، وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [سورة النمل:٣٥] ، فلما أرادت الانتظار لم تقل: «إلى» . قلنا: ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر التعطف والرحمة؛ لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم، فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر، وهو أن معنى قوله:

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة:٢٣] أنها رائية ترى الله عز وجل، ولا يجوز أن يكون معناه: إلى ثواب ربها ناظرة؛ لأن ثواب الله غير الله، وإنما قال الله عز وجل: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا﴾ ، ولم يقل: إلى غير ربها ناظرة، والقرآن على ظاهره وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة. ألا ترى أنه لما قال: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [سورة البقرة:١٥٢] ، لم يجز أن يقال: أراد ملائكتي أو رسلي، ثم نقول: إن جاز لكم أن تدعوا هذا في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة:٢٣] جاز لغيركم أن يدعيه في قوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] ،فيقول: أراد بها: لا تدرك غيره، ولم يرد أنها لا تدركه الأبصار، وإذا لم يجز ذلك لم يجز هذا."(١)

٨- قال ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ): "فإن قيل: فقد روى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد في قول الله عز وجل ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ قال: تنظر الثواب ذكره وكيع وغيره عن سفيان.

فالجواب أنا لم ندع الإجماع في هذه المسألة ولو كانت إجماعاً ما احتجنا فيها إلى قول **ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأقاويل الصحابة وجمهور السلف وهو قول عند أهل السنة مهجور** والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما أحدهما هذا** والآخر قوله في قول الله عز وجل ﴿عَسَىٰٓ أَن

(١) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، للبيهقي ص/١٢٠-١٢٢

﴿يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [سورة الإسراء: ٧٩] (١)"(٢)

٩- وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) عن هذا التأويل: "وهذا القول ضعيف جداً، خارج عن مقتضى ظاهر الآية والأخبار."(٣)

١٠- قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) - رحمه الله - : "وأنت إذا أجرت هذه الآية من تحريفها عن مواضعها، والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما أراده منها، وجدتها منادية نداء صريحا إن الله سبحانه يرى عيانا بالأبصار يوم القيامة وإن أبيت إلا تحريفها الذي يسميه المحرفون تأويلا فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب أسهل على أربابه من تأويلها وتأويل كل نص تضمنه القران والسنة كذلك ولا يشاء مبطل على وجه الأرض أن يتأول النصوص ويحرفها عن مواضعها إلا وجد إلى ذلك من السبيل ما وجده متأول مثل هذه النصوص وهذا الذي أفسد الدين والدنيا."(٤)

ثم قال: "١-وإضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية. ٢-وتعديته بأداة إلى الصريحة في نظر العين. ٣-وإخلاء الكلام من قرينة تدل على أن المراد بالنظر المضاف إلى الوجه المعدي بإلى خلاف حقيقته وموضوعه، صريح في أن الله سبحانه وتعالى أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى نفس الرب جل جلاله فإن النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعديه بنفسه ١-فإن عدى بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ ٢-وإن عدى بـــ: (في) فمعناه التفكر والاعتبار كقوله ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة

(١) يقصد مسألة قعود النبي - صلى الله عليه وسلّم - على العرش.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر ١٥٧/٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠٨/١٩

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص/٢٩٥

الأعراف:١٨٥] ٣-وإن عدى بـــ: (إلى) فمعناه المعاينة بالأبصار كقوله ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [سورة الأنعام:٩٩] فكيف إذا أضيف إلى الوجه الذي هو محل البصر."[١]

١١- وقال أبو أحمد القصاب[٢]: "فظاهر الناظرة: الناظرة بالأعين، ومن قال: الناظرة بمعنى منتظرة فقد ترك الظاهر، وإن كانت اللغة محتملة لما قال في بعض الأوقات. ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، أعرف بما أنزل عليه من مجاهد، مع أن قول مجاهد لا يدفع نظر العين، لأنه قال: هي منتظرة تنتظر الثواب لتثاب، والنظر إلى الله - جل وعلا - من أجل الثواب، وهي الزيادة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [سورة يونس:٢٦]."[٣]

١٢- قال السمرقندي: "وقال مجاهد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ يعني: تنتظر الثواب من ربها. وهذا القول لا يصح لأنه مقيد بالوجه موصول بإلى ومثل هذا لا يستعمل في الانتظار وعلى أن الانتظار موت الأبرار."[٤]

١٣- وكذلك لما وصف بالوجوه بالنضرة دل على أنها الوجوه المعروفة لأن النضرة من أوصافها، وأضاف النظر إلى الوجه لأن العينين في الوجه قال تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة البقرة:١٤٤] فذكر الوجه وإنما

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص/٢٩٦

(٢) هو الحافظ الإمام أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي المجاهد، وإنما عرف بالقصاب لكثرة ما أهراق مِن دماء الكفار في الغزوات. الكَرَجِي: نسبة إلى الكَرَج، وهي مدينة بين همذان وأصبهان، ومكانها يقع الآن في غرب إيران. انظر: تـذكرة الحفـاظ للـذهبي، ١٠٠/٣ ت(٨٩١) وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢١٣/١٦ ت(١٤٤)

(٣) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، للقصَّاب ٤٤١/١

(٤) تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، ٥٠٠/٣

أراد تقلب عينيه نحو السماء.[١]

١٤-والتفكر والاعتبار لا يصلح في هذه الآية، لأن الآخرة ليست بدار استدلال، وإنما هي دار اضطرار وجزاء.[٢]

١٥- "وأيضاً فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة؛ لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، وأهل الجنة في ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم. وإذا كان هذا هكذا لم يجز أن يكونوا منتظرين؛ لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم."[٣]

١٦-ويقال لهم: "ثواب الله غيره، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ولم يقل: إلى غيره ناظرة. والقرآن العزيز على ظاهره، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة، وإلا فهو على ظاهره. ألا ترى أن الله عز وجل لما قال: صلوا لي واعبدوني[٤] لم يجز أن يقول قائل: إنه أراد غيره، ويزيل الكلام عن ظاهره؛ فلذلك لما قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لم يجز لنا أن نزيل القرآن عن ظاهره بغير حجة."[٥]

فإن قيل: (إلى) في قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ "واحد الآلاء: أي نعمه منتظرة."
فهذا أيضاً باطل:

١- لأن واحد الآلاء يكتب بالألف لا بالياء.

٢- ثم من الآلاء والنعم دفع النقم، وهم في الجنة لا ينتظرون دفع نقمة عنهم.

---

(١) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ص/٣٩
(٢) انظر: مقدمة رؤية الله، لابن النحاس ص/٢٧
(٣) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ص/٣٦
(٤) مثل قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [سورة طـه:١٤]
(٥) الإبانة عن أصول الديانة ص/٤٠.

٣- والمنتظر للشيء متنغص العيش، فلا يوصف أهل الجنة بذلك.(١)

٤- أن المعنى المتبادر من قولك (نظرت إلى فلان) هو (رأيته) وأما (انتظرت نعمته) فلا يخطر بالبال أصلاً. فلا يصح حمل الآية عليه، ولا يناسب بلاغة القرآن.(٢)

فإن قيل: وكيف أضاف النظر إلى الوجه وإنما تنظر العين؟!

فالجواب:

١- أن هذا من إضافة الفعل إلى محله كقوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥] والماء يجري في النهر لا النهر يجري في الماء.

٢- ثم قد يذكر الوجه بمعنى العين؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [سورة يوسف: ٩٣] أي على عينيه.

٣- ثم لا يبعد قلب العادة غدا، حتى يخلق الرؤية والنظر في الوجه؛(٣) وهو كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ [سورة الملك: ٢٢]، فقيل: يا رسول الله! كيف يمشون في النار على وجوههم؟ قال: ((الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم))(٤)

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "ومن تأول ذلك بأن المراد بـ ﴿إلى﴾ مفرد الآلاء، وهي النعم، كما قال الثوري، عن منصور، عن مجاهد: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فقال

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١١٠.

(٢) انظر: رؤية الله بين السلف والاعتزال، مريم عبد الرحمن زامل بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبد العزيز ص/١٣٧.

(٣) قلت وهذا خلاف الظاهر والأصل أن الرؤية تكون بالعيون التي في الوجوه.

(٤) رواه الحاكم في مستدركه ٢/٤٣٧ (٣٥١٧) وصححه ووافقه الذهبي ورواه النسائي في سننه الكبرى ١٠/٢٠٤ (١١٣٠٣) وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٧/٢٦٤ (٤٢٧٨) و (٤٢٧٩) وضعف إسناده حسين سليم أسد وابن المقرئ في معجمه ص/٢٤٣ (٧٨٩) من حديث أنس بن مالك.

تنتظر الثواب من ربها. رواه ابن جرير من غير وجه عن مجاهد. وكذا قال أبو صالح أيضاً -فقد أبعد هذا القائل النجعة، وأبطل فيما ذهب إليه. وأين هو من قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ ؟ [سورة المطففين: ١٥]، قال الشافعي، رحمه الله: ما حجب الفجار إلا وقد علم أن الأبرار يرونه عز وجل. ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما دل عليه سياق الآية الكريمة، وهي قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾.[١]

وقال في موضع آخر: "وهذا الذي قاله الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ)، رحمه الله، في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما دل عليه منطوق قوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [سورة القيامة: ٢٢-٢٣]. وكما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة."[٢]

وقد جاء عن مجاهد نفسه رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، قال: ((قال: كتاب، الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم))[٣] فإذا رددنا أمر رؤية الله إلى الكتاب والسنة وجدنا دلائلها لا تحصى.

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ٢٨٠/٨

(٢) تفسير ابن كثير ت سلامة ٣٥١/٨

(٣) تفسير الطبري ٥٠٥/٨ ح(٩٨٨١،٩٨٨٠) وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥٧٩/٢ ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره على ما وفق لإتمام هذا البحث، والذي ظهر لي من خلاله ما يلي:

- عناية السلف بمسألة رؤية الله عز وجل تقريرا، وردا على شبهات أهل الباطل.
- مكانة الإمام مجاهد -رحمه الله- في التفسير مشهودة ومعروفة، وقد صرّح بتلك المكانة عدد من علماء السلف وأئمتهم.
- أن العلماء اتفقوا على الأخذ بأقوال التابعين في التفسير إذا لم يحصل بينهم خلاف في ذلك، واختلفوا فيما إذا وقع بينهم خلاف.
- لم يصح بل لم يرد عن أحد من الصحابة ولا التابعين إلا مجاهد وأبي صالح القول بتأويل رؤية الله -سبحانه وتعالى-، وذلك حسب ما وقفت عليه من الكتب التي تنقل آثار الصحابة والتابعين بالسند.
- أن أهل البدع حاولوا الترويج لبدعتهم بنسبة القول بنفي رؤية الله إلى جمع من الصحابة والتابعين.
- كما أن جمعاً منهم قد حاولوا التمسك بما روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وليس لهم مستمسك كما تبين من البحث.
- أن عدد الآثار المروية عن مجاهد في هذا الباب أربعة عشر أثراً، منها سبعة في تأويل الرؤية ولم يصح منها إلا ثلاث روايات. وسبع روايات في إثبات الرؤية أربعة منها مسندة وهي وإن كانت لا تخلو من مقال إلا أنها تتعاضد وتتقوى لتدل على إثبات مجاهد للرؤية وموافقة الجماعة في ذلك.
- أن الآثار التي صحت عن مجاهد في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ

﴿رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ غير صريحة في نفي الرؤية، ويمكن حملها بما يدل على إثبات الرؤية.

- على فرض صحة التأويل عن مجاهد فإنه من المعلوم أن تفسير التابعي ليس بحجة إلا إذا اتفق التابعون على هذا التفسير و لم يقع فيه خلاف، وهذا التأويل خالف الأحاديث المرفوعة عن النبي – صلى الله عليه وسلّم – والآثار عن الصحابة وعن التابعين فلم يكن فيه حجة.
- أن علماء السلف قد ردوا تأويل الآية بما يبطل دلالتها على إثبات رؤية الله تعالى من وجوه كثيرة، بل هي من أظهر الآيات في الإثبات.

هذا ما تيسر لي في هذا البحث، وأسأل الله أن يجعلنا ممن كتب لهم الحسنى وزيادة وهي النظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، والفوز برضاه والبهجة بقربه. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة بالمصادر

١. الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى ٣٨٧هـ)، تحقيق رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع،

٢. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفى ٣٢٤هـ)، تحقيق د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ه

٣. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤ه/ ١٩٧٤م

٤. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ)، تحقيق أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١

٥. الأنساب للسمعاني، أبو سعد السمعاني، عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ – ١٩٨٨

٦. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨م

٧. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى ٥٩٩هـ) ، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧م

٨. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م

٩. تاريخ أصبهان أو أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

١٠. تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ

١١. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (المتوفى ٥٧١)، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت، سنة النشر ١٩٩٥م

١٢. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

١٣. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى ٥٤٤هـ) ، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرون، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.

١٤. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣-١٩٨٣

١٥. تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى ٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢

١٦. تفسير الخازن، المعروف باسم لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى ٧٤١هـ)، دار الفكر، بيروت -لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

١٧. تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت

١٨. تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

١٩. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز -السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩هـ

٢٠. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر ١٩٩٠م

٢١. تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، تخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

٢٢. التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي (المتوفى ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٣. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦-١٩٨٦

٢٤. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠

٢٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية -المغرب.

٢٦. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى ١٣٨٦هـ)، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١

٢٧. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ه

٢٨. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦

٢٩. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧-١٩٨٧،

٣٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م

٣١. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، ١٩٦٦م

٣٢. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة.

٣٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ)، السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

٣٤. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت

٣٥. ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (المتوفى ٥٤٥م)، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦. ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٧. ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم - بيروت.

٣٨. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي، مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٣٩. الرد على الجهمية، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية - باكستان.

٤٠. رؤية الله بين السلف والاعتزال، مريم عبد الرحمن زامل بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبدالعزيز.

٤١. رؤية الله، لابن النحاس، تحقيق: علاء الدين علي رضا، دار المعراج الدولية، الطبعة الأولى ١٤١٦ه-١٩٩٦م.

٤٢. السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ (المتوفى ٢٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٤٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

٤٤. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (المتوفى ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٣م

٤٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - د. عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧ه-١٩٩٧م

٤٦. الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة – المدينة النبوية، الطبعة

٤٧. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى ١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه

٤٨. صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري – د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ – ١٩٧٩،

٤٩. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣

٥٠. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار (المتوفى ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية – صيدا بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

٥١. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (المتوفى ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٥٢. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي (المتوفى ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (المتوفى ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة

٥٥. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السابعة.
٥٦. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٥٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م
٥٨. المدلسين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م
٥٩. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى ٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م
٦٠. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي (المتوفى ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - جدة، الطبعةالثانية، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م
٦١. مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة

المنورة،الطبعةالأولى،١٤١٢-١٩٩١

٦٢. مسند الربيع بن حبيب، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف، دار الحكمة، بيروت، سلطنة عمان، مكتبةالاستقامة، ١٤١٥هـ.

٦٣. مع الاثني عشرية في الأصول والفروع، د علي بن أحمد علي السالوس، دار الفضيلة بالرياض، دار الثقافة بقطر، مكتبة دار القرآن بمصر الطبعة السابعة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

٦٤. المعجم لابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني، المشهور بابن المقرئ (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

٦٥. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، الطبعةالثانية، ١٤٢٧ه

٦٦. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة ١٤٩٠هـ/١٩٨٠م

٦٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م

٦٨. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: علي بن

غازي التويجري وآخرون، دار القيم - دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

٦٩. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٠. نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، علاء الدين علي رضا. دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.